

صدقته فربما يفتقر الموصول مع صلته فاعل **وحتى يرضه**
قال الطيبي معطوف على مقدر المعنى حتى يرضه طلب من يقبل الصدقة
صاحب المال في طلبه حتى يرضه حتى يرضه **يقول** ولأبي ذر عن
المجوى والمستمل يرضه عليه **يقول الذي يرضه عليه لا أرب**
أي لا حاجة لي به قال الفرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما
يأتي وفاء في الفتحة التقييد بقوله فيكم يسرع بان في زمن الصحابة
فهو إشارة إلى ما فتح لهم من الفتوح واقتسامهم أموال الفرس
والروم وقوله فيقبض إلى آخره إشارة إلى ما وقع في زمن عمر بن عبد
العزيز أن الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما هو وقوله حتى
يرضه إلى آخره إشارة إلى ما يقع من عيسى فيكون فيه إشارة إلى ثلاثة
أحوال الأولى كثرة المال فتقطي زمن الصحابة بما لنا من فضله بحيث
يكثر ويحصل استغناء كل واحد عن أخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن
عمر بن عبد العزيز والثالثة كثرة وحصول الاستغناء عنه حتى يرضه
صاحب المال كونه لا يجد من يقبل صدقته ويزداد بأنه يرضه على
غيره ولو كان يستحق الصدقة فيأبى أخذه وهذا في زمن عيسى عليه
السلام ويحتمل أن يكون هذا الأخير عند خروج النار واستغناء الناس
بالمجسور **وحتى يتناول الناس في البستان** بأن كلام من يبني
يريد أن يكون ارتفاعه اعلام ارتفاع الأخر والأمراد المباهة به في
الزينة والخرفه أو اعم من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في
أرض ياد **وحتى يبر الرجل بغير الرجل فيقول يا بيتي مكانه** كما يرى
من عظيم البلاء وبأسه المجلد والعملاء واستئثار الباطل في الأحكام
وعهوم الظلم واستئثار الحكماء بغير حق في الأحوال والأعراض
وإلا بد أن كان في هذه الأزمان فقد علا الباطل على الحق وتعلب العبيد

على الأحرار

والمسجون

على الأحرار من سادات الخلق فباعوا الأحكام ورضي بذلك منهم الحكم
ولا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ من الله إلا إليه ولا تقوم الساعة حتى
تطلع الشمس من مغربها فاذ أطلعت توارها للناس يعني
من تبيل أو كسبت في إيمانها خيرا وفي هذه الآية بخوت حسنة
تتعلق بعلم العربية وعليلها ينبغي مسایل من أصول الدين
وذلك أن المعتزلي يقول مجرد الإيمان الصحيح لا يكفي بل لابد
من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية
بأنه في الكسب لم تكن امت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله وأكسبت
في إيمانها عطف على امتنع العيان أن شرائط الساعات إذا حانت
وهي آيات الحجية مضطرة ذهب أو أن التكليف عندها
لم ينفع الإيمان حينئذ نفسا غير مقدم إيمانها قبل ظهور
الآيات أو مقدم إيمانها غير كاسبة خيرا في إيمانها لم يفرق
كأن يبين النفس الكافرة إذا امتنت في غير وقت الإيمان وبين
النفس التي امتنت في وقتها ولم تكسب خيرا يعلم أن قوله الذين
أسوأ عملوا الصالحات جمع بين قريبتين لا ينبغي أن تنفك
أحداهما عن الأخرى حتى يتوزع صاحبها ويسعد والآفة السقوة
والهلاك انتهى وقد أجيب عن هذا الظاهر بأن المعنى بالآية
الكريمة أنه إذا لم يبق بعض الآيات لا ينفع نفسا كافرة إيمانها الذي
أوتعتة فذلك ولا ينفع نفسا سبق إيمانها ما كسبت فيه
خيرا فقد علق نبي الإيمان بأحد وصفين وإيمان سبق الإيمان فقط
والمسبقة مع نبي كسب الخيرو معزومه أنه ينفع الإيمان السابق
وحده أو السابق وبما لا يخبر ومفهوم الصفة قوي فيستدل